شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الأزهرية

مخطوطة

أجوبة زين الدين حمزة الشافعي

المؤلف

أحمد بن عبدالله بن سليمان المعري (أبو العلاء المعري)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بانها كرة مستديرة بل ظاهرها الى الاستدارة
يرى كالعجمة وهو قول قال به جماعة ولن رده
من قال من اهل الهيئة بانها مستديرة كحارة القول بانها
سطوحة وقد علمت ان ظاهر القرآن يؤيده وقلما عامة
المفسرين بما تقدم فهذا ما يتعلق من الكلام على هذه الاسئلة
والله اعلم بالصواب تمت

سؤال رفع لسيدنا ومولانا البحر الامام محمد
الاسلام اوحد المحققين استاذ المحققين لسان المتكلمين
سيف المناظرين الحامي للمعقول والمنقول المبارز بين
العروض والاصول ذي التصانيف المفيدة والمحقات
المجيدة الصدر الاعلم فصيح اللسان والقلم بقية السلف وقدوة
الخلف شيخ الشيوخ مدينة اهل الرسوخ جار العلما اوحد
المتكلمين رئيس الديار المصرية الشافعي طال الله
بقاه اسئلة صورتها بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين ما قولكم رضي الله عنكم ونفع
بعلومكم المسلمين في الدنيا والاخرة في الميزان يوم
القيامة هل هي متعددة لكل شخص واحدة ولو
شهيدا وكافرا او صبيا او هي واحدة يوزن فيها
جميع اعمال العباد مرة واحدة وهل توزن اعمال العباد

ضروريا لكل احد بقدر علمه وهل رجحانها كرجحان
ميزان الدنيا او على عكسه وهل تجسم الاعمال او توزن
اعراضها ولا مانع منه يوم القيامة وهل الايمان من
جملة ما يوزن وهل المباحات خارجة عن الميزان او
داخلة في الحساب وهل حقيقة الميزان من نور او مترجم
اخر وما هو الجسم وهل يعيد الوزن بها تكون في الجنة او تذهب
او يعدمها تعالى وهل هي معلقة على الصراط او لا وهل الوزن
يوزن الاعمال جزء بجزء او غيره وهل هو الواضع للاعمال في
الكفة وهل اي عمل يكون الاعمال قبل الوضع وما اي شيء
تحكم ان قلتم به وهل توزن اعمال الانبياء وهل المراد
بالاعمال الموزونة هو المتفق عليها بين الامة وهل
الصروح المختلفة منها فالعبرة فيها بما في نفس
الامر او باعتقاد من يوزن له ان شافعيا وان مالكيا
افتيه والمجتهد مفضلا يحصل لكل الثواب الجزيل
والجواب اجاب رضي الله عنه الحمد لله ملهم الصواب
نسألك اللهم هداية للصواب وقل رب زدني علما يقول
رضي الله عنه الميزان الحساب الناس يوم القيامة
واحد وقيل متعدد يدل عليه قوله تعالى ونضع الموازين
ليوم القيامة وعلى التعدد فهل لكل شخص وعمل ميزان واحد
لكل

الألوكة
www.alukah.net

ويدل عليه ظاهر قوله تعالى فأما من ثقلت موازينه
فهو في عيشة راضية الآية والصحيح الذي عليه الجمهور
ان ميزان واحد وعلى احكامه كون الخلق كثيرين
يوم ذلك غير معول عليه لان احوال القيامة غير
مقيسة بالدنيا واما وروده في القرآن بصيغة
الجمع فلا دليل فيه لان القرآن نزل بلغة العرب قد
يعهود هم رتبة في الواحد بلفظ الجمع منه
كتبة قوم نوح المرسلين يعني ارسل رسل لشهر واحد هو
نوح ومثله الذي قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا
لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا والمراد بالناس في الاول
نعيم بن مسعود الاشجعي وفي الناس ابو سفيان بن
حرب ومثله ان قالت الملائكة يا مريم والمراد بالملائكة
جبريل ومثله يا ايها الرسل كلوا من الطيبات والمراد
بالرسل النبي صلى الله عليه وسلم في ايات كثيرة مثل ذلك
فمعنى واحد يوزن به اعمال العباد وزني وذلك
حق والكافر فمن ليس له الا عمل خبيث يوضع له في كفة
النور فترجح به ومن ليس له الا عمل سيء يوضع له في
كفة الظلمة فيهبط به الى الجحيم ومن تابه وزنه
اعمال التابع في طرفي الكمال والنقص اظهار الغرف

يتبع

بين المقامين على ابلغ وجه وما بينهما الحكمة في وزن
عمله ظاهره واما الصبي فيوزن عمله انهو مشاب
على راي الفقهاء كما قرروه في باب الحجر وغيره خلافا
للاصوليين فانه لا يكون عندهم بذنب ولا كراهة
الا فعل تعلق اذا الندب حكم فهو خطاب الله
المتعلق بفعل المكلف وحيث لا ندب فلا اثابة الى
اخر ما قرروه والذي يترجح انها وزنات بعد للوزن
والخلايق اخذا من قول بعض شراح البخاري انما
ذكر اي الميزان بلفظ الجمع اشارة الى تعداد الوزنات
فان الوزن لكل واحد من الخلق يطلق عليه وزنه
والجمع وزنات فاقام الله سبحانه كل وزنة مقام ميزان
واحد ولهذا قال ونضع الموازين القسط ليوم
القيامة قال وقيل يجوز ان يكون هنا ل سوازين للعامل
الواحد يوزن بكل ميزان منها صنف واحد من
اعماله انتهى اقول وانت قد علمت ان المرجح عدم
الله ميزان واحد فما بقي الا تعدد الوزن بعد الوزن
والموزون له ولا يثقل بالكثرة لما تقرر ان احوال
القيامة غير مقيسة بالدنيا وقدرته تعالى
وافية بهذا القول اظهر من القول بانها وزنة

واحدة ويخلق الله عليها ضروريا لكل واحد بقدر وزنه
لا تقدم ولا في الاول من اظهرته قيام الحجة
واثبات الحجة ووقت الوزن يكون مخلقا
على الصراط ثم قال النسفي في بحر الكلام رحمه
رحمانه فالمرجح انه لكل احد موازين الدنيا وان تقل
الزركشي عن بعضهم عكسه قال شيخ شيخنا الجلال البلقيني
رحمه الله الصواب ان الاعمال والمعاني كلها اعراض
عند الله وانما تشاهد هذا قال وقد نص ارباب
الحقيقة على ان من الكشوف الرفيعة على حقائق المعاني
وادراكها بصور الاجسام والاجلاد اشكاثرة
على الشهادة لذلك ومن اقواها حديث حشر
الاجسام وفي الحديث لما خلق الله الرحم قامت
فقالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة
فاخبر عنها انها مخلوقة وقائمة وهذا كله
من صفات الاجسام قال ولا يصح فيها تاويل
انتهى اقول وعلى هذا يخرج حديث ذبح
الموت وهذا كله ادل على دليل على ان كون
العرض لا يبقى زمانين وانه لا تقوم به ذاته
وانه لا تقوم عجلين كما هو مقرر في مبادي الحكمة

انما هو باعتبار ما وقع عند ادراكنا وقصرت عنه
بصائرنا خصوصا وقد اعترف على الحكمة بالعجز
عن درك الامور على حقائقها حيث قيد وانه
للسائل عن ماهية محلها بانه بحسب الطاقة
البشرية فقال تحققهم معرفا لنفسي فيها
النظري والعملي هي استكمال النفس الانسانية
بتحصيل ما عليه الوجود في نفسه وما عليه الواجب
فيما ينبغي ان يتعلق بالاعمال وما لا ينبغي لتصير
عالما عقليا مضاهيا للعالم العقلي ويستعد بذلك
لها للسعادة القصوى الاخروية بحسب
الطاقة البشرية واما اعتبارها عند الله وفي
الدار الاخرة فذاك امر منوط بارادته ومشيته
ولطيف حكمته فالتحقيق ان جميع المعاني
المعقولة عندنا مصورة عند الله بصور الاجسام
فتخلص ان الحق انها توزن يوم ذاك وهي
باقية على الوصف الذي تحلت عليها انتهى
اعراض عندنا والاعمال احق من ان تكون من
اعمال الجنان والاركان اذ الاخلاص فالاعمال
موزونة واما المباحات حيث لم يقصد بها طاعة

الألوكة
www.alukah.net

فهي خارجة عن الطالب ولا ثواب عليها فلا معنى لوزنها واما حوسب بها والحكمة استكشاف مباشرها عن باعثه وقت تقاطيها اذا المقصود بها الطاعة طاعة فتوزن واما حقيقة الميزان فهي احدى كفتيها من نور والاخرى من ظلمة كما قالوه واما الجسم فهو اما طبيعي واما تعليمي والمراد هنا الثاني قلنا الاعلى الاعظم للوزن الاول دون الثاني لصدقة بالجوهر الذي لا وجود له في الخارج بخلاف العرض الاول عند الحكماء بانه جوهر يمكن ان يوجد من قبله ابعاد ثلاثة متقاطعة على زوايا قائمة هكذا واما قيل يمكن الى آخره لان الابعاد المتقاطعة على الزوايا القائمة ربما لم تكن موجودة بالفعل كما في الكرة والاسطوانة والمخروط واما ما توزن من الاعمال فكل طاعة حتى اعمال القلب من خشوع وتصديق قلب وروى احمد الزهدي من طريق رباح ابن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل عليه جبريل وعنده رجل يبكي فقال من هذا قال فلان قال جبريل انا نزن اعمال بني آدم كلها الا البكاء فان الله يطفي بالدمعة بحورا من جهنم والاخبار متكثرة طافحة بان الثواجات لا توزن والذي يعلم ظاهر

واما صاحب الميزان فجبريل صلوات الله وسلامه على نبينا وعليه الملام كما هو مقرر في السنة لابي القاسم اللالكائي قال قال بعض الفضلاء في ختم له ولعله يتردد الى الارض وكونه بيد الوزن يكون في اي محل هو اقر توقفي لم اقف فيه على نقل ولو قيل يكون حيث الموزونات بعد ثم بعد واذ قلنا الطاعة موزونة فمنها التي للعقل والاجتهاد به وتقليد لمجتهد صحيح صدق عنه انه عمل طاعة وتقدم انها موزونة هذا ما فتح به والله سبحانه اعلم

وليعلم الواقف على هذه الاحرف انه كثيرا ما وقع الاضراب عن آراء مختلفة في اغلب المسايل وهو اما ظهر فيها وجهه اخفاقه من الاضطراب او للوقوف مدخولا او شاذا او وجه اتفاق العظم على خلافه فلا يغتر ناظر اليه ومتامل له وما ذلك بموقوفه على شيء يمكن ان يكون مخالفا لما حرر فيه منطوقا او مفهوما والله الموفق بمنه قاله شيخ الاسلام مسند العصر الشافعي الاثري مونسا بالله ربما جاية السمع وهو من الحرل والتقطيل يرى لطف الله به وانه تعالى يمده ويعضنا بعلمه في الدنيا والاخرة يا رب العالمين هذه مقدمة مختصرة مفيدة في الكلام على البسملة